التعليم في العراق من الانتداب الى الاستقلال (١٩٢١ـ ١٩٣٢)

Education in Iraq from Mandate to Independence (19211932-)

م.م. رجاء عجيل جفات
مديرية تربية ذي قار - قسم تربية الناصرية

Raja'a Ajeel Ghfat
Dhi Qar Education Directorate\ Nasiriyah Education Department
Rajaa90@utq.edu.iq

الملخص

مما لا شك فيه ان الاهتمام بالتعليم يساعد في بناء دولة وذلك من خلال تربية النشىء تربية جيدة وتحميلهم بالأفكار والمعلومات التي تساعد على الوصول الى مرحلة متقدمة وعلى هذا الاساس تناول البحث المعنون (التعليم في العراق من الانتداب الى الاستقلال١٩٢١-١٩٣٢) مراحل تطور التعليم وذلك لما له من أهمية خاصة في تطوير الأمم وبنائها اذ لابد من رسم الهوية الوطنية في كل فرد عراقي وذلك لم يكمن الا بالتعليم من اجل غرز المبادئ والقيم في نفوس ابناء العراق في بلد كانت تكثر به الامية وكان التعليم يتركز على المدن فقط . تضمن البحث مبحثين تناول الاول التعليم في العراق من عام ١٩٢١-١٩٢٧ وهي بدايات الانتداب البريطاني على العراق اما المبحث الثاني فقد تطرق الى التعليم في العراق من عام ١٩٢٧-١٩٣٢وهي السنوات الاخيرة للانتداب حتى الاستقلال .

الكلمات الافتتاحية :(التعليم، الانتداب البريطاني، الملك فيصل، وزارة المعارف ،ساطع الحصري)

ABSTRACT:
There is no doubt that attention to education helps in building a state by raising the youth well and equipping them with ideas and information that help to reach an advanced stage. On this basis, the research entitled (Education in Iraq from the Mandate to Independence 1921-1932) dealt with the stages of the development of education, due to its special importance in the development and building of nations, as it is necessary to draw the national identity in every Iraqi individual, and this was only possible through education in order to instill principles and values in the souls of the sons of Iraq in a country where illiteracy was widespread and education was concentrated only in the cities.
The research included two sections. The first dealt with education in Iraq from 1921-1927, which were the beginnings of the British Mandate over Iraq. The second section addressed education in Iraq from 1927-1932, which were the last years of the Mandate until independence.
Keywords :- Education, BritishMandate, KingFaisal, Ministry of Education, satie al-Husri.

المقدمة

لم يكن وضع التعليم في العراق جيدا في ظل الدولة العثمانية والاحتلال البريطاني فقد كانت الدولة تعاني كثيرا من انخفاض مستوى التعليم خاصةً وان العراق لم يعش مرحلة استقلال تمكنه من اتخاذ اجراءات تنهض بالواقع التعليمي وسبق ان قامت الباحثه بدراسة تتكلم عن التعليم في العراق من عام ١٩١٤ حتى عام ١٩٢١ ليكون بحثنا الحالي مكمل لتلك المدة الزمنية في العراق اذ اتخذ التعليم منعطف اخر على اثر دخول العراق مرحلة جديده في حياته السياسية تمثلت في دخوله تحت الانتداب البريطاني عام ١٩٢١م وتتويج الملك فيصل في العام نفسة ملكا لتكون نقطة تحول جوهرية في تاريخ العراق الحديث أذ واجة الدولة تحديات كثيره كان من اهمها بناء الانسان العراقي بناء صحيح تمكنه من قيادة الدولة الناشئة وبالتالي اهتم الملك فيصل بالتعليم باعتبار الركيزة لبناء هذا الانسان خاصة وان التعليم العمود الفقري للدولة بالتعليم يتثقف الفرد بعدما ورثت الدولة العراقية انتشار الامية ومحدودية المؤسسات التعليمية من الدولة العثمانية وبالتالي اصبح التعليم ساحة للصراع بين طموحات الوطنيين الساعين لاستقلال فكري ومهني وتعليمي بقيادة عدد من النخبة المثقفة التي طورت التعليم من بينهم ساطح الحصري وبين واقع الانتداب البريطاني الذي كان يهدف لتوجيه التعليم لخدمة مصالح الانتداب الادارية والسياسية جاء البحث ليسلط الضوء على هذه الحقبة التاريخية وكيف واجهة النخبة الوطنية تحديات وكيف

استطاعت رغم قلة الموارد وتعقيدات الاوضاع السياسية القائمة على التدخل البريطاني في شؤون الدولة وبين المعارض والمؤيد ان تنهض شيئا فشيئا بالواقع التعليمي اذا كانت واقفه بين امرين ان تتطور وتدرس دراسة عصرية او تبقى معتمدة على الكتاتيب التي اسسها العثمانيين ورغم المحاولات لايزال التعليم في هذه المدة التاريخية (١٩٢١-١٩٣٢) في طور التطور والنمو اذ تكلم البحث عن هذه المرحلة التاريخية من عمر العراق حتى استقلاله عام ١٩٣٢م ودخوله عصبة الامم كدولة مستقلة قسم البحث الى مبحثين:

تكلم المبحث الاول عن التعليم في العراق من ١٩٢١-١٩٢٧م وهي مرحلة تتويج الملك فيصل الاول الحكم ومحاولاته في تأسيس الدولة وتشكيل الوزارات وكان الى جانب كل وزير مستشار بريطاني وبالتالي نعرف ان الحكم بريطاني مقنع اما فيما يخص التعليم فحاولت وزارة المعارف النهوض بالمعارف والعلوم والتركيز على بناء وفتح مدارس ثانوية الى جانب المدارس الابتدائية لإكمال العملية التربوية الا ان المرحلة الاولى من عمر الانتداب لم يكن هناك تطور كبير في التعليم خاصة وان المدارس لم تزداد عن بضعة مدارس وعدد المعلمين لهذه المدارس قليل جدا وكان التركيز على المدن واهمال الريف بشكل كبير رغم محاولا الراغبين بالإصلاح.

أما المبحث الثاني فكان بعنوان التعليم في العراق من ١٩٢٧-١٩٣٢م وخلال هذه المدة التاريخية دخل التعليم مرحلة جديدة ومنعطفا تاريخيا تمثل في محاولات لتطوير التعليم وكان اولى علامات هذا التطور انشاء دار المعلمات في عام ١٩٢٨وهذا دليل على نضوج الوعي والى التشجيع على تعليم المرأة.

وخلال البحث سوف اتطرق الى المراحل التاريخية التي مر بها التعليم والى مناهج الدراسة التي كانت تدرس آنذاك والمدارس التي اسست ونفقات الدولة للنهوض بالواقع التعليمي وما التطور الذي طرأ علية. واعتمد البحث عل مجموعة من المصادر المتنوعة كالكتب العربية والرسائل والاطروحات غير المنشورة وكذلك البحوث المنشورة وبعض الصحف .

أولا: التعليم في العراق من ١٩٢١-١٩٢٧م

دخل العراق مرحلة جديدة في حياته السياسية والاجتماعية وذلك بعد تتويج الامير فيصل،[١] ملكا على العراق في ٢٣ اب ١٩٢١م[٢] ،واعلن عن تشكيل الوزارة الجديدة في ١٢ ايلول ١٩٢١م برئاسة عبد الرحمن النقيب،[٣] اسندت وزارة المعارف الى محمد علي هبة الدين الشهرستاني[٤] في ٢٧ ايلول ١٩١٢م وقد بقي في منصبة حتى استقال منه في ١٤ اب ١٩٢٢م وذلك لرفضة التدخل البريطاني بشؤون الوزارة.[٥]

كان على وزارة المعارف ان تتولى شؤون التربية وترفع مستوى الثقافة في العراق لذلك كان لابد ان تكون الادارة التعليمية مركزية وقد حرصت سلطات الانتداب على ان يكون الى جانب كل وزير عراقي مستشار بريطاني،[٦] اتضح ذلك بشكل رسمي ايام تولي الكابتن جيروم فارل مسؤولية مستشارية وزارة المعارف خلال المدة ١٩٢٠-١٩٢٢م وكان يصر على توجية السياسة التعليمية في العراق على نحو يخدم مصالح بريطانيا الاستعمارية.[٧]

اولى الحكم الوطني في العراق اهتمام رسمي بشؤون التعليم باعتباره الدعامة الرئيسية التي يستند اليها الاستقلال الحقيقي للبلاد وانه من الوسائل الفعالة في النهوض بمستوى الشعب ، اذ تضمن مناهج الوزارة النقابية الثانية في ١٢ ايلول ١٩٢١م ما يشير الى سعي الوزارة الى ترقية العلوم والمعارف في العراق.[٨]

اصدرت وزارة المعارف في ٧ اب ١٩٢١ اول تقرير عن اعمالها و اشار التقرير الى (قيام الوزارة برفع مستوى مهنة التعليم الى مستوى ملائم لها بين وظائف الدولة) وتطرق ايضا الى اهمية التعليم المهني واجرت الوزارة امتحانا عاما لطلبة الصفوف الرابعة الابتدائية في بغداد والموصل والبصرة وحاولت كذلك تأكيد توجيه الطلبة توجيها وطنيا وقوميا وركز وزير المعارف هبة الدين الشهرستاني على الاهتمام بدروس التاريخ ، وأسس مجلس عام للمعارف في بغداد ضم نخبة من المثقفين والمربين ومع ان الشهرستاني سعى لإصلاح التعليم وتطوير المدارس الا انه اصطدم مع الكابتن فارل الذي حاول من خلال وظيفته السيطرة على شؤون المعارف في العراق وتوجيه التعليم بما يخدم مصالح بريطانيا الاستعمارية وكان يرى بأن النظام التعليمي الذي وضعته الادارة البريطانية المحتلة هو النظام الامثل الذي يلائم حاجات البلاد.[٩]

كان التعليم الابتدائي خلال هذه المدة يجري على مرحلتين الاولى مدرسة ابتدائية تعلم اللغة الانكليزية ومدتها ست سنوات واخرى اولية تدرس اللغة العربية ومدتها سبع سنوات ولا تدرس فيها اللغة الانكليزية.[١٠]

قام وزير المعارف بعد تتويج الامير فيصل ملكا على العراق بوضع خطة تطوير الوزارة ونشر التعليم في الارياف وذلك بفتح مدرسة في كل قرية كما انها تزمع فتح مدرسة واحدة في حوالي سنتين بين مركز ، ناحية وقضاء وجاء في خطته ان الحاجة تتزايد الى المعلمين وهذا يتطلب تكثير دور للمعلمين في النجف والموصل وكربلاء واشار وزير المعارف الى رغبة الملك فيصل في تأسيس مدرسة لأبناء الشيوخ.[١١]

لقد تضمنت المذكرة التي ارسلها فارل الى سكرتير المندوب البريطاني في العراقي بعنوان وزارة المعارف وعلاقتها بالانتداب

وعصبة الامم في ٧ تشرين الثاني ١٩٢١م اضواء على السياسة التعليمية ففي هذه المذكرة دعا الى اقامة نموذج من المدارس يشبه ما هو معروف في بريطانيا باسم (المدرسة العامة) وحذر من التوجيه الوطني القومي الذي يتنامى في مدارس العراق ولم يخف اهتمامه بالمدارس الطائفية المسيحية واليهودية وختم فارل تقريره بالقول انه لا يجد حلا لمشاكل التعليم في العراق سوى السيطرة البريطانية التامة على ادارة المعارف واشار الى الطلب المتزايد على المدارس الابتدائية وطلب ان لا يكون مدرسو التعليم العالي من العراقيين بل من الانكليز، ويقول بالنسبة لمنصب ناظر المعارف من الواضح انه لا يوجد ثمة عربي يجمع بين المقدرة الإدارية والمالية الضرورية مع المؤهلات التعليمية العالية.[١٢]

أما بالنسبة للتعليم الثانوي فبسبب الاهمال الشديد الذي عاناه هذا الضرب من التعليم لدى سلطات الاحتلال فقد تنامت المطالبة الشعبية بالتعليم الثانوي وقد اشارت المس بيل (Gertrude Bell) الى هذه المطالبة بالتعليم الثانوي والعالي اكثر الحاحا من المطالبة بالتعليم الصناعي فأن المثقفين الوطنيون يقدرون التعليم العالي لانهم يعتقدون انه وحده يمكن ان يعد طبقة من الرجال يمكنهم ملئ الوظائف الحكومية في الدوائر المسؤولة.[١٣]

تقرر فتح مدرسة ثانوية واحدة على الاقل في مركز كل لواء حيث كانت الوزارة تسعى لفتح ثانويات في الكرخ وكربلاء والعمارة والناصرية[١٤]، حيث انه على ما يبدو ان قلة فتح المدارس في تلك المدة يرجع الى قلة حصت وزارة المعارف من الواردات حيث بلغت في عام ١٩٢١ م (٦,٣٦٣,٦٣٦ دينار)ولم يخصص منها لوزارة المعارف سوى (٩٠,٩٠٩دينار)وان اكثر المبالغ المخصصة للمعارف كانت تخصص للمدارس الأجنبية في العراق والتي انشأها المبشرون كاللاتين والسريان والكلدان والبروتستانت واليهود.[١٥]

حضرت المس بيل في عام ١٩٢١م حفلا اقامته احدى المدارس في بغداد [١٦] حضرة جمع غفير من الناس من بينهم جمع من الادباء والمثقفين استغرق هذا الحفل ثلاث ساعات القيت فيه القصائد والاناشيد والكلمات التي تؤكد اهمية العلم في تقدم المجتمع البشري.[١٧]

في العام ذاته فتحت مدرسة للإناث في جانب الكرخ بعد ان تقدم الاهلون بعريضة وقعها وجهاء الكرخ وطالبو بفتح مدرسة لبناتهم اسوة ببنات الرصافة ولتخليصهن من مشقة العبور الى الجانب الاخر وهن يذهبن الى المدرسة أما اهالي الاعظمية فأنهم يأسوا من اقناع الوزارة لأنشاء مدرسة للإناث وبالفعل تم افتتاح مدرسة(الاناث الاهلية) باحتفال حضره مدير ناحية الاعظمية.[١٨]

لقد طالب الاكراد في ٢١ اب ١٩٢١م بوجوب تعليم الاطفال في مدارس كردية الا ان المس بيل اشارت الى ان ذلك تعتريه بعض الصعوبات اذ لا يوجد ولا كتاب مدرسي واحد وغير مدرسي أيضا مكتوب باللغة الكردية ونظرا لهذه الصعوبة وافقوا على ان يكون التعليم بالعربية .[١٩]

يبدو ان هناك مشكلة اخرى واجهة الملك فيصل الاول الا وهي ضرورة ادخال شبان من الشيعة في الوظائف الحكومية غير انه لم يجد بين الشيعة عدد كاف من ذوي التعليم الحديث الذين يصلحون لا شغال تلك الوظائف وبعد المداولة مع مستشارية ولاسيما سكرتيرة استقر رأيه على تشجيع الاذكياء من شباب الشيعة من ذوي التعليم القديم على الدخول من مدرسة الحقوق التي كانت قد اعيد فتحها مؤخرا .[٢٠]

وفي الاعوام الاولى من الانتداب الممتدة من ١٩٢١-١٩٢٢م لم يزد عدد المدارس الابتدائية في العراق على ٨٥ مدرسة للبنين و٥ فقط للبنات تضم كلها ٦١٨٢ طالبا وطالبة اما عدد المعلمين فقد بلغ ٣٦٣ معلما بضمنهم ١٥ معلمة وهذا العدد في المدارس الرسمية في العراق كان يدل على عدم الاهتمام بالتعليم وحين طالب المثقفون وقادة الرأي العام بضرورة الاهتمام بالتعليم اشتكت المس بيل للمندوب البريطاني من تسرع هؤلاء وقالت (ان الامور يجب ان تسير بالتدريج خطوه خطوه) .[٢١]

لقد سارت سلطات الانتداب في مجال التعليم نشر التعليم ببطء شديد واقتصر اهتمامها على المدن واهملت الريف اهمالا تاما وانعدمت بذلك ومن اهم المظاهر الدالة على ذلك ما خصصته من اعتمادات مالية ضئيلة جدا من الميزانية للصرف على شؤون التعليم رغم حاجة البلاد الى خدمات تعليمية واسعة النطاق واتسمت سياستهم بهذا المجال بالتقصير الشديد ويوضح الجدول التالي ضالة المبالغ المخصصة للتعليم بالنسبة لميزانية الدولة للمدة من ١٩٢٠-١٩٢٣ م.[٢٢]

العام	ميزانية الدولة ألعامه دينار	ميزانية المعارف دينار	نسبة ميزانية المعارف الميزانية الدولة ألعامه
1920-1921م	5,556,574	130,360	2,3
1921-1922م	4,436,065	142,425	2,2
1922-1923م	4,080,172	146,543	3,6

وكان للأزمة المالية التي أصابت البلاد خلال عامي ١٩٢٢-١٩٢٣م تأثير كبير وسيء على مشاريع وزارة المعارف وخاصة التعليم الابتدائي والثانوي والمهني وغيرها حيث انخفضت مخصصاتها في الميزانية العامة.[٢٣]

كان انتقال السيطرة من أيدي البريطانيين إلى أيدي العراقيين قدم تم بصفة سريعة وتامة أكثر في وزارة المعارف أكثر من أي وزارة أخرى, فقد كمل تغير الموظفين التنفيذيين في هذا الميدان عام ١٩٢٢,[٢٤] وقد دخلت السياسة التعليمة في العام نفسه مرحلة جديد في أثناء أدارة ساطع ألحصري[٢٥] إذ تميزت آراءه بالعمل على تحقيق هدفين هما:- [٢٦]

١.بناء معارف العراق على أسس متينة ودعائم قويه وفق خطط علمية وتربوية حديثة

٢.العمل على تقوية الشعور الوطني والقومي في نفوس أبناء العراق ونشر الإيمان بوحدة الأمة العربية بينهم

ان بداية عمل ألحصري كانت في الاجتماع الهام الذي عقدته وزارة المعارف وكان سبب هذا الاجتماع هو الشعور بتخلف المنهج التعليمي الذي وضع في عهد الاحتلال فدعى الى عقد اجتماع في ٢٨ شباط١٩٢٢ وحضر الاجتماع المسؤول عن شؤون التربية والتعليم في العراق وبعد مناقشات طويلة تقرر تشكيل لجنة لوضع منهج جديد للدراسة الابتدائية وشترك الحصري بهذه اللجنة بصفة معاون لوزير المعارف وفي ٣٠كانون الأول ١٩٢٢م فرغت اللجنة من اعداد المنهج وطبعة ودعت المؤلفين والمعلمين الى تأليف كتب مدرسية مطابقة لمفرداته الى ان تقدم الى وزارة المعارف لاختيار ما يصلح منه, وقد اعتمد الحصري في هذا المنهج النظرية القومية التي استندت على عاملين مهمين لتكوين الامة هي (وحدة اللغة) و(وحدة التاريخ) لذا أكد على تدريس (اللغة والتاريخ) بشكل جاد وفعال وقد طلب الحصري بعد ان عينه الملك فيصل مدير عام للمعارف بدلاً من ان يكون معاون للوزير بإلغاء الأجور المدرسية التي كانت تفرض من قبل سلطات الاحتلال على كل طالب في المدرس الأولية والابتدائية حيث كان على كل طالب ان يدفع اجر شهري (ربيه واحده) وكان دفع الأجور هذه سبباً من أسباب عدم انتشار التعليم بين طبقات الشعب ولاسيما الفقرة منها .[٢٧]

أصبحت دوائر وزارة المعارف من الدوائر الأولى في الحكومة العراقية التي خليت من الرقابة الانكليزية وإرشاداتها ومساعدتها وتحملت مسؤوليات ووضع خططها وتنفيذها , فبرهن الموظفون العراقيون في معظم ما انيط بيهم من الاعمال عن كفاءة وقدرة فائقتين وأوجدوا نظاماً تعليمياً يحمل طابعاً قومياً خاصاً بالرغم من تقيدها باللغة

الانكليزية كما انها عندما اخذت توفد طلابها الى خارج العراق لإتمام دراستهم العالية وجدت من الاسهل لها والاوفق لها ان تتوجه نحو الجامعات الأمريكية اكثر من الجامعات الانكليزية وذلك دون ان تترك مجالاً للسيطرة النظم الامريكية الى شؤون المعارف العراقية .[٢٨]

لقد استطاع الحصري اقناع الملك فيصل الاول بأن مسألة تكثير دور المعلمين مضره بمصلحة الدولة الحديثة وبمستقبل المعارف من وجوه عديده اهمها :-[٢٩]

١.ان دار المعلمين في بغداد بحاجة شديدة الى الاصلاح .

٢.ان مهام دور المعلمين لا تنحصر في تدريس العلوم والمواد المختلفة بل تتعدى ذلك الى تعليم طرق تدريس العلوم والموارد المختلفة بل تتعدى ذلك الى تعليم طرق تدريس وفنون تربية وهذا يحتاج الى ابحاث وتجارب وأساتذة متخصصين .

٣. ان تأسيس دور للمعلمين في الموصل او في الحلة سيؤدي الى تعزيز الروح الاقليمية عند المعلمين اذ لابد لدار المعلمين ان تجمع الطلاب من مختلف انحاء البلاد ومن مختلف الفئات الاجتماعية لكي ينشئوا سوية بنزعه وطنية .

واجهه منهج التعليم الابتدائي الجديد انتقادات كثيرة لعل ابرز نقاط انتقاد المنهج هو انهُ خالي من الدروس العلمية كما انهُ مزدحم بالمفردات فالتلميذ في الصف الخامس والسادس يتلقى في الاسبوع (٣٦) ساعة موزعة على الدروس العلمية (الديانة ٣ ساعه , اللغة العربية ٦ ساعة , الهندسة ٥ ساعه , الاشياء والصحة ٢ ساعه , اللغة الانكليزية ٩ ساعه , الرسم والإعمال اليدوية والرياضة البدنية والنشيد ٧ ساعه و الجغرافية والتاريخ ٤ ساعه) وهذا ما يعرض التلميذ الى الارهاق الفكري الناتج عن كثرة المواد التي يدرسها وسعة مفرداتها ويبوسة الجو المدرسي , هذا الى ان معظم المدرسين يسيرون على الطرق التقليدية في التدريس .[٣٠]

والى محاولة توسيع التعليم الثانوي فتحت خلال عامي ١٩٢٢الى ١٩٢٣ مدرسة ثانوية في كركوك واكتملت صفوف مدرستي بغداد والموصل وتخرج من الاولى ست تلاميذ ومن الثانية خمس تلاميذ على ان مدرستي البصرة وكركوك الثانويتين لم تكونا كهاتين المدرستين اذ انهما أسستا قبل اوانهما أي قبل ان يتكون فيهما مقدار كاف من المدارس الابتدائية كاملة الصفوف فلذلك لم يدخلها الا قليل من التلاميذ وعندما زدت العناية بالامتحانات تناقص فيهما عدد التلاميذ تناقصاً كبيراً وهذا مما ادى الى الغاء صفين في كل من هاتين المدرستين انتظاراً لازدياد تلاميذها , اما التلاميذ الذين كانوا في هذه الصفوف فقد انتقل بعضهم الى دار المعلمين وبعضهم الاخر الى الثانوية المركزية في

بغـداد.[٣١]

وذكـر سـاطع الحـصري في مذكراتـه انـهُ كان في العـراق عامـي ١٩٢٢ الى ١٩٢٣ ثـلاث مـدارس صناعيـة في بغـداد والبـصرة وكركـوك وان مدرسـة البـصرة الغيـت في ذك العـام لأسـباب ماليـة, امـا مدرسـة كركـوك فقـد تأخـرت قليـلاً ثـم اغلقـت لنفـس الأسـباب .[٣٢]

و بعـد عـام ١٩٢٣م زاد انتشـار المـدارس الابتدائيـة حيـث انتـشر التعليـم الابتـدائي في العـراق بمعـدل كبـير لأنـه احـدى نقـاط البـدء في النهـوض القومـي وتدعيـم الوحـدة الوطنيـة والاسـاس في اعـداد المواطـن الصالـح المسـتنير في المجتمـع العراقـي الـذي حكمتـه عـدة ثـورات ومواثيـق.[٣٣]

امـا بالنسـبة للتعليـم الثانـوي اخـذت المـدارس الثانويـة يـزداد عددهـا تدريجيـا عـام بعـد اخـر ففـي عـام ١٩٢٣م فتحـت مدرسـة ثانويـة في كركـوك فأصبـح عددهـا أربعـة ، لقـد وضـع الحـصري مـشروع نظـام المـدارس الاهليـة والاجنبيـة وقدمـة الى الـوزارة التـي بعثـت بـه الى مجلـس الـوزراء في ١٦شـباط ١٩٢٤م حيـث كانـت الاسـس التـي يقـوم عليهـا المـشروع هـي[٣٤]

١.تقويـة علاقـة المـدارس الاهليـة والاجنبيـة مـع وزارة المعـارف.

٢.اعطـاء وزارة المعـارف الصلاحيـة الكافيـة ليتسـنى لهـا مراقبـة هـذه المـدارس ورفـع مسـتواها الى مسـتوى المـدارس الرسـمية تدريجيـاً.

٣.ارغامهـا عـلى بـث الشـعور القومـي والحفـاظ عـلى الوحـدة العراقيـة.

٤.مراقبـة تلـك المـدارس مـن قبـل وزارة المعـارف كي لا تتخـذ وسـيلة للدعـوة السياسـية المضـادة للبـلاد.

حـين شـكلت وزارة ياسـين الهاشـمي الاولى[٣٥] في ٢ أب ١٩٢٤م أصبـح الشـيخ محمـد رضـا الشـبيبي وزيـرا للمعـارف وكان المنهـاج الـذي اعلنتـه الـوزارة يتضمـن مـا يؤكـد عـلى أهميـة انهـاض البـلاد نهضـة علميـة سريعـة عـلى ان يكـون الاحتفـاظ بسـجايا الامـة واخلاقهـا وأوضاعهـا وشـخصيتها التاريخيـة المعلومـة حيـث كان المنهـج يتميـز عـن جميـع المناهـج الوزاريـة السـابقة بكونـه منهاجـاً شـاملاً لـكل جوانـب السياسـة التعليميـة وقـد اتبعـت وزارة الهاشـمي خطـة تقليـص عـدد الموظفـين الانكليـز في وزارة المعـارف بحيـث لم يبـق فيهـا عـام ١٩٢٥ م الا بضعـة موظفـين انكليـز منهـم سـميث مفتـش المعـارف العـام وسـمرفيل مفتـش المـدارس العامـة.[٣٦]

يعتـبر عـام ١٩٢٥م نقطـة تحـول في تاريـخ التعليـم الثانـوي في العـراق حيـث افتتـح في هـذا العـام صـف ثانـوي في النجـف وقـد اسـتعانت الـوزارة بالأهـالي لمسـاعدتهم مالياً لفتـح مـدارس متوسـطة وثانويـة في العـمارة والناصريـة والحلـة واربيـل والسـليمانية وكانـت سياسـة الـوزارة لا تفتـح مثـل هـذه المـدارس الا اذا توفـر فيهـا عـدد مـن الطـلاب.[٣٧]

لقد صدر في ٢١ اذار ١٩٢٥م القانون الاساسي العراقي وذلك بعد مناقشات مستفيضة للائحة القانون في المجلس التأسيسي استمرت من ١٤ حزيران ١٩٢٤م وحتى١٠ تموز١٩٢٤م وقد تضمن بابة الاول الامور المتعلقة بحقوق الشعب مادة(١و١٦) تتعلق بأمور المعارف وتتضمن((للطوائف المختلفة حق تأسيس المدارس لتعليم افرادها بلغاتها الخاصة والاحتفاظ بها على ان يكون ذلك موافقا للمناهج العامة التي تعين قانوناً)) الا ان هذا القانون لم يعن في مقرراته الا بحماية حق الطوائف والاقليات المختلفة في انشاء مدارس خاصة بها وان هذا القانون قد قيل مبدأ سياسة التسيب التربوي الذي كانت بريطانيا تعمل به .[٣٨]

وفي العام الدراسي ١٩٢٥-١٩٢٦م ابتدأت لأول مرة في تاريخ العراق الامتحانات العام (البكلوريا) للدارسة الثانوية ولم يكن عدد المشاركين في هذه الامتحانات سوى (٣٨)طالباً من مدرستي بغداد والموصل الثانويتين نجح منهم (٣٧)طالباً وكانت نسبة النجاح ٩٧٪[٣٩]، ولم تشترك المدارس الاهلية في هذه الامتحانات فحتى عام ١٩٢٣-١٩٢٤م لم تشترك سوى مدرستين اهليتين في الامتحانات العامة للصفوف السادسة الابتدائية هما المدرسة الجعفرية ومدرسة التعاون الاسرائيلية في بغداد فقد ارسلت كل منهما خمسة عشر طالباً للامتحانات العامة.[٤٠]

وضعت وزارة المعارف في عام ١٩٢٦م اول منهج للدراسة الثانوية وتتألف هذه الدراسة من اربع أعوام تنقسم الى قسمين (الدراسة المتوسطة ومدتها عامان ويتلقى فيها الطالب معلومات عامة في العلوم والادب والدراسة الثانوية وتتألف من عامين ينقسم كل عام الى فرعين الاول علمي والثاني ادبي) اما عدد الدروس التي يتلقاها الطالب في المرحلة المتوسطة والثانوية فقد كان (٣٤) ساعة اسبوعياً وهذه الدروس (الدين ,اللغة العربية ، اللغة الانكليزية , التاريخ ,الجغرافية, الرياضيات , الطبيعيات ، الاخلاق ,الفلسفة ,الرسم والرياضة).[٤١]

كما ظهرت محاولة لتطوير التعليم المهني الصناعي وفتحت في هذه المدة ثانوية الصناعة في الموصل تظم فروعاً في الحدادة والنسيج والحياكة والنجارة والسباكة واستقدم بعض المدرسين لهذا النمط من التعليم من بعض الاقطار العربية وجعلت مدة الدراسة في صناعة بغداد عام ١٩٢٥م اربع اعوام بعد الصف الرابع الابتدائي واضيف درس اللغة الانكليزية الى منهج المدرسة وفي ٨ كانون الثاني ١٩٢٦م اعلنت مديرية الزراعة العامة فتح مدرسة زراعية في الرستمية على بعد عشرة اميال جنوبي بغداد وذلك باسم (الكلية الزراعية الملكية) وكان التدريس فيها باللغة الانكليزية لذلك تعرضت الى انتقادات كثيرة وقد اشير الى انها كانت

تضم عند افتتاحها (١٣)طالباً ويقبل فيها خريجو الثانوية وبذلت وزارة المعارف جهوداً لتوسيع التعليم بالمنطقة الكردية وقد فتحت صفوف ثانوية في اربيل والسليمانية ونظم جدول بالأبنية المدرسية التي قررت وزارة المعارف تشييدها ورصدت وزارة المالية الاموال اللازمة لذلك.[٤٢]

وافتتحت عدد من المدارس منها كلية الحقوق التي الحقت بوزارة المعارف عام ١٩٢٤م ودار المعلمين العالية التي تأسست في عام ١٩٢٣ م لأعداد المدرسين ذوي الكفاءة للتدريس في المدارس المتوسطة وجعلت مدة الدراسة فيها عامين وقد قسم الطلاب فيها الى قسمين ,قسم يختص في التاريخ والجغرافية وقسم يختص بالعلوم الطبيعية وكذلك الكلية الطبية التي تجددت فكرة تأسيسها بعد ان ارتفع مستوى التعليم الثانوي وتقدم المستشفى الملكي وارسلت البعثات العلمية الى خارج العراق وازدادت حاجة العراق من الاطباء والخدمات الصحية .[٤٣]

اشتدت حملات النقد ضد ساطع الحصري وكان لسلوك الحصري الإداري وصلابته عودة وحبة للنظام وقيوده ومعاداته للنزعات الطائفية والإقليمية بتعليبه المصالح الوطنية والقومية واصطداماته المتكررة مع وزراء المعارف الذين عمل معهم ومعظمهم من ذوي الثقافة الأدبية والدينية كانت عوامل عديدة وراء خلق عدد كبير من المناوئين له والسياسة التعليمية لذلك فقد قرر الاستقالة لضمان استمرار الاتجاه العلمي والقومي الذي سارت علية وزارة المعارف وعدم افساح المجال للعارفين ,فيما اذا تم اقصاؤه في ظروف حرجة للسير بالمعارف في اتجاه معاكس وبالرغم من محاولات اقناع الحصري بالعدول عن استقالته الا انه اصر على ذلك رغبة منه في التفرغ للتدريس في دار المعلمين العالية وفي ٢٤تموز ١٩٢٧م كتلت وزارة المعارف الى رئيس الوزراء كتابا يتعلق باستقالة الحصري من وظيفته والموافقة على نقلة لدار المعلمين العالية وفي ٢٧ تموز ١٩٢٧م اقترحت وزارة المعارف تعيين طه الهاشمي مدير النفوس العام مديراً عاماً للمعارف فوافق مجلس الوزراء على ذلك.[٤٤]

بعد ان تسلم الهاشمي وظيفته تأسست الكلية الطبية في ٢٩تشرين الثاني ١٩٢٧م على نمط المعاهد الطبية البريطانية وبصورة خاصة كلية الطب في جامعة ادنبره وكانت مدة الدراسة فيها خمس أعوام بعد الثانوية يحصل الطالب في نهايتها على شهادة البكالوريوس في الطب ويتعهد بأن يخدم في مستشفيات ومراكز الدولة الصحية مدة تعادل مدة الدراسة أو يدفع جميع النفقات وعلى الرغم من وجود إشارة على ان اللغة العربية هي لغة التدريس الا ان معظم اساتذتها كانوا من الانكليز وعند بدء افتتاحها كان عدد

المقبولين (٢٠) طالباً منهم(٧) مسلمين و(٨) يهود و(٥)مسيحيون مما يدل على عظم التأثير البريطاني في اقامتها.[٤٥]
وبقيت المبالغ المخصصة للتعليم ضئيلة حيث يوضح الجدول التالي ضآلة هذه المبالغ من عام ١٩٢٣وحتى عام ١٩٢٧م.[٤٦]

العام	ميزانية الدولة العامة دينار	ميزانية المعارف دينار	نسبة ميزانية المعارف إلى ميزانية الدولة العامة
1923-1924	3.662.568	131.158	3.6
1924-1925	4.316.928	170.068	3.9
1925-1926	4.004.049	171.532	4.2
1926-1927	4.122.196	184.163	4.4

ثانيا :التعليم في العراق ١٩٢٨-١٩٣٢م

شهدت معارف العراق خلال عام١٩٢٨م حركة نشيطة لإصلاح النظام التعليمي وذلك بعد ان تعرض هذا النظام لنقد شديد من جهات عديدة , حيث تألفت في هذه المدة وزارة جديدة برئاسة عبد المحسن السعدون[٤٧] وهي وزارته الثالثة في ١٤ كانون الثاني ١٩٢٨ واستند منصب وزير المعارف إلى توفيق السويدي[٤٨]، وتضمن منهاج الوزارة الجديدة مقتضيه الى سياسته التعليمية حيث تميزت بأنها شهدت بعض المحاولات الإصلاحية للنظام التعليمي ,منها تشكيل بعض اللجان كلجنة إصلاح المناهج الدراسية المختلفة ولجنة إصلاح كلية الحقوق.[٤٩]

ويبدوا ان تلك الحملة على التعليم في العراق ومحاولة إصلاحه جاءت في أعقاب ما يسمى في العراق بحادثة ٨شباط ١٩٢٨ التي وقعت اثر احتجاج طلاب مدارس بغداد وبخاصة طلاب دار المعلمين والمدرسة الثانوية المركزية على زيارة الفريد موند (Alfred Mond)الصهيوني البريطاني في ٨شباط ١٩٢٨م وقيامهم بالمظاهرات التي نظمها ناد سياسي صغير وهو نادي التضامن والتي كان من نتائجها تشكيل لجنة تحقيقه وطرد احد عشر طالباً من دار المعلمين وخمسة طلاب من الثانويات وطالبين من كلية الحقوق بحجة اشتراكهم بالمظاهرة ,احدث ذلك هياجاً في العراق وتعرضت الحكومة الى انتقادات شديدة في الصحافة والأحزاب والبرلمان الامر الذي اضطر الحكومة الى اعادة الطلبة المفصولين الى مدراسهم ومعاهدهم .[٥٠]

اخذ السويدي على عاتقة اصلاح النظام التعليمي وجعل المناهج الدراسية ملائمة لحاجات البلاد فأصدر امراً وزارياً بتشكيل لجنة برئاسة مستر سمث (Mr.

Smith) مفتش المعارف العام للنظر في مناهج الدراستين الابتدائية والثانوية واجراء الإصلاحات أللازمة ودراسة الاسس التي تستند اليها الامتحانات العامة.[٥١]
لقد اتضح في هذه المرحلة ان هناك تعارضاً واختلافاً في وجهات النظر ازاء بعض المشاكل التي تعترض العملية التعليمية او إصلاح النظام التعليمي في العراق بين الجانب الوطني ويمثله (وزير المعارف ومدير المعارف العام) والجانب البريطاني ويمثله (سميث مفتش المعارف العام) من خلال المذكرات التي قدمها كل طرف , كما اسهم الملك فيصل والمندوب السامي في إبداء رأيهما في طبيعة هذا النظام وتوجيهاته ومدى قدرته على تلبية احتياجات المجتمع العراقي , ففي ٨ تشرين الثاني ١٩٢٨ م بعث سميث مذكرة مفصله الى الملك فيصل تضمنت آراءه بخصوص البعثات العلمية وإصلاح دور المعلمين الابتدائية وأشار الى ان طريق اختيار البعثات خاطئة , فليس من حق وزارة المعارف اختيار الطلاب الذين يرسلون للتخصص وانما ذلك برائية من واجب الدوائر الفنية المختصة التي سيعملون بها عند تخرجهم كالدوائر الزراعة وسكك الحديد, وفيما يتعلق بدور المعلمين فقد اقترح سم ثان يقلص عدد المقبولين فيها وان يقتصر إعداد المعلمين على اخذ خريجي الدراسة المتوسطة او الثانوية وأعطاهم دورات قصيرة في طرق التدريس والتربية لمدة سته اشهر او عام كامل واعددهم كمعلمين واعربه سمث عن أسفه في ان تكون آراؤه معارضة للسياسة العامة المتبعة من قبل وزارة المعارف وقال سمث انهُ يرى ان سياسة المعارف الحاضرة , في الأقل في ما يتعلق بالنقطتين مفجعه[٥٢], وقد فتحت للأول مرة في العراق دار معلمات الابتدائية عام١٩٢٨م وجعلت مدة الدراسة ثلاث سنوات بعد الدراسة الابتدائية .[٥٣]
تعرضت وزارة عبد المحسن السعدون الثالثة الى انتقادات عديدة لعدم اهتمامها ببناء المدرس حيث بلغ عدد المدراس في العراق ٣٠٠ مدرسة في حين ان عدد سكان العراق ثلاث ملاين نسمة فاذا وزعت يكون لكل احد عشرة الاف نسمة مدرسة , واحدة كما طرح مجموعة من القضايا التي تخص التعليم وطالب بمعالجتها ووضع حلول مناسبة لها وهي:- [٥٤]
١.ان مناهج التدريس قديمة وغير كافية لتضمين الحاجة التي تقصد من المعارف مما يجعل المدارس معملاً لصنع الموظفين على الرغم من حاجة البلاد لأيد عاملة ورجال فكر لاستثمار مرافقة الحيوية.
٢.المطالبة بضرورة التمسك بالجانب الخلقي داخل المدراس.
٣.طالب وزارة المعارف بتعميم التعليم في القرى والارياف وذلك بفتح مدارس فيها .٤.دعا الى ضرورة اصلاح المعلمين العالية من حيث التعليم والاخلاق

٥. انتقد سياسة المعارف في عدم فتح المدارس , وطالب الحكومة بضرورة التوسع في هذا المجال.

لم يكن في وزارة المعارف منذُ تأسيسها سوى نظام انضباطي بسيط صدر في عهد الاحتلال البريطاني بأسم (حفظ النظام والانتظام) في المدارس الابتدائية حيث صدقه مجلس المعارف والحاكم الملكي العام في اب ١٩١٩م , ذلك وضع توفيق السويدي قانون جديد صدر في ١٥ نيسان ١٩٢٠م بأسم (قانون المعارف العامة) وتألف القانون من (٢٩) مادة موزعة على ثمانية فصول[٥٥] ,اذ كان اول قانون تشريعي وطني تستد اليه وزارة المعارف في اعمالها اضافة الى بعض التجارب والاقتراحات التعليمية منها تجربة تدريس الكيمياء باللغة الانكليزية , [٥٦] وكانت اول واهم قضية عالجها القانون هي تمديد الدراسة الثانوية من (٤ – ٥) سنوات وجعلت الثلاث سنوات الاولى للدراسة المتوسطة والسنتين الأخيرتين هي للدراسة الاعدادية , ولقد نص القانون على ان التخرج من المدارس الثانوية والحصول على الشهادة المختصة بها لا يتم الا بامتحان عام يقوم به وزارة المعارف , اما بالنسبة لشهادة دار المعلمين الابتدائية فقد اشترط القانون ان لا يقوم في التدريس في المدارس الثانوية والمتوسطة وكذلك خضعت المدارس الحكومية وغير الحكومية للتفتيش من قبل وزارة المعارف [٥٧], خصص فصله السادس عن المدارس الخصوصية (الاهلية) وتنظيمها وادارتها والتأكيد على تدريس اللغة العربية وتاريخ العراق وجغرافية وتاريخ العرب حسب منهج وزارة المعارف , كما حتم هذا القانون على المدارس الأهلية بالاشتراك بالامتحانات العامة.[٥٨]

الف السعدون وزارته الرابعة في ١٩ ايلول ١٩٢٩م واصبح فيها عبد الحسين الجلبي [٥٩] وزيراً للمعارف وعلى الرغم من ان الوزارة وضعت لنفسها اسساً عامة تسير عليها الا انهُ لم يرد فيها شيء عن سياسة التعليم وحين افتتح مجلس النواب اجتماعاته الاعتيادية في٢ تشرين الثاني ١٩٢٩ م القى الملك فيصل خطاب العرش الذي تضمن رغبة الحكومة في توسيع نطاق المعارف وعندما انتحر عبد المحسن السعدون في ١٣ تشرين الثاني ١٩٢٩م وتشكلت وزارة جديدة برئاسة ناجي السويدي[٦٠] ظل عبد الحسين الجلبي يشغل منصب وزير المعارف ولم يحدث تغيرات في جهاز الوزارة سوى امرين اثنين هما (استحداث منصب سكرتارية وزارة المعارف وتعين طالب مشتاق لهذه الوظيفة ,وتعين رشيد الخوجة قنصل العراق بمصر مديراً عاماً للمعارف بدلاً من طه الهاشمي).[٦١]

ظهرت خلال هذه المرحلة مشكلة التدخل الامريكي في شؤون العراق التعليمية , وجاء ذلك في إعقاب صدور قانون المعارف العامة رقم(٢٨) لعام

١٩٢٨م حين ابدت حكومة الولايات المتحدة الامريكية قلقها على ما اسمتهُ (معاهدها التعليمية التبشيرية) في العراق , عندما بدأت المفاوضات لعقد معاهدة عراقية-بريطانية -أمريكية سعت الولايات المتحدة لضمان المصالح التعليمية ، وقد تبادلت المذكرات بين جعفر العسكري[٦٢] وزير العراق في لندن الذي فوضته الحكومة العراقية في ١١حزيران ١٩٢٩م صلاحية التوقيع على المعاهدة نيابة عنها وبين جارلس ج-دو(Jarls- j-do) من الجانب الامريكي حول موقف الحكومة العراقية وبعد مذكرات متبادلة بين الطرفين تم التوقيع على المعاهدة بشكل نهائي في٩كانون الثاني١٩٣٠ ضمنت المصالح الامريكية في مجال التعليم في العراق وافسحت لها المجال للعمل على توسيع تلك المصالح.[٦٣]

لقد بدأت المرحلة الثانية من التعليم في العراق بتولي نوري السعيد[٦٤] مسؤولية الحكم لأول مره في٢٣ اذار ١٩٣٠م وقد تميزت هذه المرحلة بصدور بعض الإجراءات التعليمية التي ظاهرها الإصلاح وباطنها التخريب اذ استغل نوري السعيد الحجج المالية الناجمة عن الموقف الاقتصادي المتدهور واثار ازمة ١٩٢٩ المالية العالمية [٦٥]على العراق لغلق بضعة مؤسسات تعليمية منها جامعة أل البيت ودار المعلمين العالية ودار المعلمين الاولية ومدرستي الزراعة والهندسة ،[٦٦]

ولكن جرت خلال هذه المرحلة بعض الاحداث التعليمية منها صدور نظام المدارس الابتدائية الأميرية(الرسمية) رقم ٣٩لعام ١٩٣٠وقد تضمن هذا مواد تشير الى ان المدارس الابتدائية الاميرية (الرسمية) معدة لقبول جميع الطلاب بدون تفريق بين العناصر والاديان وقد نص النظام على ان الدراسة في المدارس الابتدائية مجانية لجميع الطلاب ، وقد حدد مدة الدراسة بأربع سنوات فيها المعلومات الأتية :-

١-الدين
٢-اللغه العربية
٣-الحساب والهندسة
٤-التاريخ والجغرافية
٥-الصحة والزراعة
٦-المدنيه والأخلاقية
٧-اللغه الإنكليزية
٨- الخط العربي والرسم
٩-الاعمال اليدوية
١٠-الرياضه البدنية والنشيد

نص النظام على ان التربية والتعليم في المدارس يجب ان يقام على اساس الاصلاح والتشويق وبالترغيب والترهيب.[٦٧]

كما قبل مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في ٨ كانون الاول ١٩٣٠ (لائحة قانون الدفاع الوطني لعام ١٩٣٠) التي نصت على تأجيل الخدمة العسكرية لكل من المعلمين وطلاب المدارس العالية

والثانوية الرسمية والأهلية والمدارس الصناعية والدينية التي تعترف بها وزارة المعارف والطلاب الذين يدرسون خارج العراق سواء على نفقة الدولة او نفقتهم الخاصة ،وان هذا التأجيل مستمر باستمرار دراستهم وينتهي بانقطاعها ولا يشمل اي طالب تجاوز الخامسة والعشرون من عمره، ولقد كان لهذا الاجراء تأثير مزدوج على التعليم من جهة كان سببا في ازدياد الاقبال على التعليم وحافزا قويا لإكمال الدراسة بالنسبة لعدد كبير من الطلاب، اما من الجهة الثانية فقد كان سببا في انخفاض مستوى التعليم اذا جر اليه جيشا جرارا من ضعاف الطلبة كان همهم التخلص من الخدمة العسكرية ،ومن اجل دفع هذا الخطر على التعليم والتخلص من الطلاب الكسالى الذين يسببون في كثير من الاحيال مشاكل تربوية معقده ،فقد اضيفت ماده جديده الى نظام المدارس الثانوية الرسمية تنص على فصل كل طالب يرسب في صفة سنتين متواليتين .[٦٨]

أما بالنسبة لتعليم البنات ففتحت اول مدرسه ثانويه للبنات في بغداد عام ١٩٣٠وكان عدد الطالبات اللواتي التحقن بها لا يتجاوز ال(١١) طالبة في العام ذاته ،وفتحت مدرسة مماثله في الموصل الا ان التعليم الثانوي النسوي ظل خلال هذه المدة التاريخية موضوع البحث من تخلف محرج بسبب قلة المدرسات .[٦٩]

ان الوضع التعليمي في ظل الانتداب[٧٠] كان يائسا الى حد ما نتيجة للافتقار الى الموارد وبعض الشيء بسبب الاعداد الصغيرة التي دربها البريطانيون الذين كانوا مستوحيين من اعداد عدد من الخريجين يفوق ما يستطيع النظام استيعابه ففي عام ١٩٣٠ مثلا لم يجتاز الامتحانات العامة سوى (١٤٤٠) طالب ابتدائية و(١٣٦)طالب متوسطة و(١٥٩) طالب ثانويه اتجه عدد قليل منهم الى الخارج للتعليم ولم ينجز سوى القليل لخلق اقتصاد حديث.[٧١]

وفي الاول من تشرين الاول ١٩٣١ قررت وزارة المعارف استحداث وظيفة (مراقب التعليم العام) واسنادها الى ساطع الحصري[٧٢]،اثر الانتقادات التي تعرض لها نظام التفتيش[٧٣] الذي كان يرأسه احد البريطانيين الا ان المندوب السامي البريطاني اعرب عن قلقه من تعيين الحصري وكتب الى رئيس الديوان الملكي في ٩ تشرين الاول ١٩٣١م متمنيا ان لا يترك تعيين الحصري باي حال من الاحوال تأثير مباشرا على السياسة العامة لوزارة المعارف ،ركز الحصري على تفتيش المدارس الاهلية والأجنبية ودعا في مذكرة له مؤرخة في ١٠ عشرين الثاني ١٩٣١ الى الزام المدارس الأهلية تدريس اللغة العربية وتاريخ العراق والأمة العربية وجغرافيتها حسب منهج وزارة المعارف كما قدم في مذكرة اخرى له شروط

انتخاب وتعيين المفتشين فأشار الى ضرورة ان يكون مفتشو المدارس الابتدائية من ذوي الثقافة العلمية والمعلومات المبنية في العلوم المتنوعة لاسيما في التربية وعلم النفس وطرق التدريس واقترح ضرورة ارسال المفتشين الى خارج العراق للاطلاع على الطرق الحديثة في التفتيش والسعي الى زيادة قدرتهم التفتيشية ويجمعهم من حين الى اخر لحملهم على التتبع والمناقشة حول مسائل التعليم .[٧٤]

وفي العام ذاته كانت توجد في العراق ثلاث عشرة مدرسة حكومية تركية واحدى واربعون مدرسة حكومية كردية ،ولقد جابهت المدارس الكردية نقصا في اللغة الكردية ،الادبية الحقيقية فضلا عن النقص الحاصل في النصوص الكردية وكان عدد المدرسين من الرجال والنساء في عام ١٩٣١يبلغ الفا وثلاثمائة وخمسين مدرسة ،كان خمسة اسداسهم ممن تربوا في دور المعلمين وكان حضور المدارس اختياريا .[٧٥] الف نوري السعيد [٧٦]وزارته الثانية في ١٩ تشرين الاول ١٩٣١ واصبح عبد الحسين الجلبي[٧٧]وزيرا للمعارف فيها ،ولم يضع السعيد منهاجا جديدا لوزارته الثانية مكتفيا بكتاب رفعة الى الملك اشار فيه الى ان وضع البلاد السياسي تطلب المثابرة على تحقيق الأماني الوطنية وهي دخول العراق عضوا في عصبة الأمم[٧٨]كدولة مستقلة .[٧٩]

وفي عام ١٩٣١-١٩٣٢ظهر منهج خاص بالدراسة الاعدادية ذات السنتين و حاول واضعوا هذا المنهج الابتعاد قدر الامكان عن منهج الاختصاص القديم بنوعية العملي والأدبي اذ تنوعت مناهج المدارس الثانوية في هذه المرحلة الى اربعة انواع هي[٨٠]:-

أ-الفرع الأدبي

ب-فرع الاجتماعات

ج-فرع العلوم الطبيعية

د-فرع الرياضيات

اما بالنسبة لمناهج الدراسة الثانوية التي وضعت في هذه المدة فيمكن القول بأنها مبنية على اساس الموضوعات التي يجب ان تكون ضمن مناهج الدراسة بغض النظر عن الفروق الفردية بين الطلاب عامة وبين طلاب الصف الواحد خاصة اي ان التأكيد وضع على المنهج والكتاب لا على الطالب نفسة .[٨١]

وضعت وزارة المعارف لائحة النظام الذي وافق علية مجلس الوزراء في ١٧أذار ١٩٣١ واتخذت الوزارة من الامتحانات العامة(البكلوريا)التي تعقد في نهاية مراحل التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي وسيلة للمحافظة على مستوى التعليم في مختلف المدارس وفي الوقت نفسة تضطر المدارس الأهلية والأجنبية ان تساير في مناهجها الدراسية مناهج وزارة المعارف .[٨٢]

اعلنت وزارة المعارف في ٢٤ اب ١٩٣٢

عن خطة جديدة في عملها وهي حصر المدارس الثانوية الكاملة في مركز المدن الكبيرة (بغداد ،البصرة والموصل) وحصر المدارس المتوسطة في سائر المراكز والألوية الاخرى على ان يحور في منهاجها تدريجا الى ان تصبح كل منها مدرسة زراعية وصناعية منتجة ،اما مركز الاقضية فتنحصر فيها المدارس الابتدائية الكاملة وتتولى الوزارة نفقات نقل التلاميذ الفقراء من المتقدمين الى مراكز المدن الكبيرة ومراكز الألوية لإكمال دراستهم المتوسطة والثانوية .[٨٣]

اختفت الصلة البريطانية المباشرة بالسياسة التعليمية في العراق برحيل اخر مفتش عام بريطاني في العراق في ١٧ كانون الأول ١٩٣٢.[٨٤]

الا انه يمكن تخليص السياسة التعليمية في عهد الاحتلال والانتداب البريطاني بالآتي[٨٥]

١.ان غاية التعليم وانشاء المدارس هو اعداد فريق من الموظفين والمستخدمين لكي يتسلموا الوظائف الحكومية ويساعدوا الحكومة البريطانية على ادارة الحكم.

٢.لقد كانت الصفة الغالبة على التعليم في هذه المدة هي الدراسة النظرية وذلك لان هدف التعليم هو اعداد موظفين لوظائف حكومية اما الناحية العلمية والمهنية فقد كانت مهملة ،وان وجدت فهي رديئة.

٣.لقد كانت ادارة شؤون التعليم مركزه بيد السلطة المركزية في العاصمة من حيث الادارة والمناهج والتفتيش والتعيين والنقل.

٤.كان التعليم من حيث العدد محدوداً جداً ولا يفي بحاجة البلد ومتطلباته على الرغم من اتساعه وتزايده عما كان عليه في العهد العثماني ،والسبب في انها كانت محدودة هو ضيق الموارد المالية كما ان ميزانية الدولة لا تسمح بالزيادة المطلوبة .

٥.النظام التعليمي في عهد الاحتلال كان يتصف بالعنصرية والطائفية والتمييز وعدم بث الروح الوطنية والقومية بين التلاميذ.

الا ان التعليم بصورة عامه في هذه الفترة كان بالتوسع الكني قياساً بالفترة السابقة مما ادى الى دفع التعليم[٨٦] وبهذا ابدأ العراقيين بعد الاستقلال هم الذين شغلوا المناصب وليس الاتراك كما كان في السابق؟[٨٧]

الخاتمة

لقد مر التعليم في العراق مرحلة متطورة نوعا ما خلال الانتداب حتى الاستقلال خاصة بعد تتويج الملك فيصل ملكا على العراق في ٢٣ أب ١٩٢١ اذ تمثل هذا التطور بالآتي:-

١. بعد تتويج الملك فيصل تشكلت الدولة وعلى اثر هذا تشكلت وزارة جديدة برئاسة عبد الرحمن النقيب

اسـندت فيهـا وزارة المعـارف الى محمـد عـلي هبـة الشهرسـتاني وحـاول الاخـير بـكل الطـرق ان تكـون وزارة المعـارف عراقيـة وان يكـون التعليـم وطنيـا وليـس اجنبيـا.

٢. بمـا انـه الحكـم وطنـي في العـراق فقـد اولى الاهتـمام الكبـير بشـؤون التعليـم باعتبـاره الدعامـة الرئيسـية التـي تسـتند اليهـا الاسـتقلال الحقيقـي للبـلاد.

٣. كانـت هنـاك محـاولات مـن اجـل انشـاء جيـل مثقـف مـن خـلال ترقيـة العلـوم والمعـارف في العـراق .

٤. كانـت هنـاك محـاولات في النهـوض بواقـع الريـف مـن خـلال نـشر التعليـم وانشـاء المـدارس في القـرى والاريـاف.

٥. عـلى الرغـم مـن التأكيـد عـلى النهـوض بواقـع الريـف الا ان الواقـع ان سـلطات الانتـداب حاولـت نـشر التعليـم ببـطء شـديد واقتـصر الاهتـمام عـلى المـدن اذ اهملـت الاريـاف اهـمالا تامـا.

٦. التأكيـد عـلى النهـوض بالتعليـم الثانـوي.

٧. كان لسـاطع الحـصري دور مهـم في تطـور التعليـم في العـراق اذ نجـح في حمـل وزارة المعـارف الى تطويـر ذاتهـا.

٨. ظهـرت هنـاك محـاولات لتطـور التعليـم المهنـي الصناعـي في العـراق وهـذا دليـل عـلى مـدى الاهتـمام بالمهـن الصناعيـة (الغـزل , النسـيج , الحياكـة وغيرهـا).

٩. شـهدت المعـارف خـلال عـام ١٩٢٨ حركـة اصلاحيـة نشـيطة مـن اجـل اصـلاح النظـام التعليمـي.

١٠. كان لـوزارة المعـارف اثـر سيء في المنطقـة الكرديـة اذ لم تكـن هنـاك حركـة اصلاحيـة نشـيطة للتعليـم وكان السـبب في ذلـك كـون التعليـم في اللغـة العربيـة ولا توجـد مبالـغ ماديـة مخصصـة لوضـع مناهـج للتدريـس باللغـة الكرديـة .

١١.ظهـرت لأول مـرة مـن خـلال هـذه الحقبـة التاريخيـة عـام ١٩٣١وظيفـة المفتـش او التفتيـش وهـي تمثـل وظيفـة المـشرف في الوقـت الحـالي وكان الهـدف منهـا هـو التفتيـش والاشراف عـلى التعليـم والدوائـر التعليميـة في ذلـك الوقـت.

الهوامش:

١. الملك فيصل هو فيصل بن الحسين بن علي بن محمد بن عون ولد في الطائف في ٢٠ايار ١٨٨٣وهو ثالث انجال والدة . للتفاصيل ،ينظر :محمد مظفر الادهمي ،الملك فيصل الاول ،بغداد ،د،ت،ص١١.

٢. لقد اختار الملك فيصل بنفسة هذا اليوم لأنه يوافق ١٨ ذي الحجة حسب التقويم الهجري فهو اليوم الذي يعتبره الشيعة عيدا لهم يسمونه عيد الغدير ويتقدون ان النبي نصب فيه عليا للخلافة من بعدة وقد اراد فيصل من هذا تذكير الشيعة بأنه من سلالة الامام علي وان تتويجه يجري في نفس اليوم الذي نصب فيه جده للخلافة .للتفاصيل، ينظر :علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق،ج٦،المجلد السادس،ط١،مطبعة ستار ،٢٠٠٥.

٣. تألفت الوزارة من عضوية الحاج رمزي للداخلية وناجي السويدي للعدلية وجعفر العسكري للدفاع ،وعزت الكركوكلي للأشغال والمواصلات وعبد اللطيف المنديل للتجارة ومحمد علي للأوقاف وحنا خياط للصحة وعبد الكريم الجزائري للمعارف الذي اعتذر عن منصبة فأعطية الى هبة الدين الشهرستاني. للتفاصيل ، ينظر:- المصدر نفسة،ص١٢٥؛حيدر صبري شاكر الخيقاني، اضواء على نظام الحكم الملكي في العراق ١٩٢١-١٩٥٨،جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الانسانية ،٢٠١٥.

٤. ولد السيد هبة الدين عام ١٨٨٤ في مدينة سامراء بالعراق حصل على العلوم والآداب في كربلاء وقد كانت له خلافات سياسية واعمال باردة اذ جلس على كرسي الوزارة فتجلت في أيامه الوزارة باجلى مظاهرها الوطنية والعربية اذ قام بخدمات واعمال جليلة خلدت له في التاريخ ذكرا جميلا ومن ابرزها بدل الاجانب بالوطنيين وغيرها .للتفاصيل ينظر :-السيد محمد مهدي العلوي، هبة الدين الشهرستاني،بغداد،١٩٢٩.

٥. راهي مزهر العامري، وزراء المعارف في عهد الانتداب البريطاني ١٩٢١-١٩٣٢ بين الحماس الوطني ودسائس المستشارين البريطانيين، دراسات تربوية، العدد الثامن ،تشرين الاول ٢٠٠٩،ص٢٩.

٦. عين في وزارة المعارف نرثون ثم سمث ثم فارل الى جانب الوزراء العراقيين ،للتفاصيل ينظر:- ابراهيم خليل أحمد ،تطور التعليم الوطني في العراق ١٨٦٩-١٩٣٢،ط١،منشورات مركز دراسات الخليج العربي،د.ت،ص١٢٣.

٧. ابراهيم خليل احمد العلاف، المفصل في تاريخ العراق ،ط١،بيت الحكمة ،بغداد،٢٠٠٢،ص٧١٣.

٨. عبد الرزاق الحسيني ،تاريخ الوزارات العراقية ،ط٥،ج١،بغداد،١٩٧٨،ص٧١.

٩. كان مجلس المعارف في بغداد يضم كل من محمد رضا الشلبي ،جميل صدقي الزهاوي، وفهمي المدرس ،وساطع الحصري ،وسليمان فيضي ،ويوسف عز الدين ابراهيم .للتفاصيل ، ينظر :راهي مزهر العامري، المصدر السابق.

١٠. امال محمود الامام، دور التعليم في التنمية الاقتصادية للقطر العراقي، مطبعة علاء،د.ت،ص١١٥.

١١. محمد حسين الزبيدي ،حضارة العراق، ج ١٢، بغداد، ١٩٨٥.

١٢. ابراهيم خليل أحمد العلاف، المصدر السابق،ص ٧١٤.
١٣. اياد طارق خضير الدليمي ،مدينة بغداد في ظل الاحتلال البريطاني١٩١٧-١٩٢١،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ،جامعة بغداد،٢٠٠٢،ص٧٤.
١٤. محمد حسين الزبيدي المصدر السابق ،ص ٣١٣.
١٥. اياد طارق خضير الدليمي، المصدر السابق ،ص٧٧.
١٦. اقام الحفل في مدرسة الثانوية الحيدرية الابتدائية في بغداد .للتفاصيل ،ينظر :عبد الرزاق الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢١،بغداد،١٩٧٥،ص٦٥.
١٧. محمد يوسف ابراهيم القريشي، المس بيل واثرها في السياسة العراقية، تحقيق صادق حسن السوداني ،بغداد ،د.ت،١٩٦.
١٨. مدير ناحية الأعظمية جميل التكريتي ،للتفاصيل ،ينظر :اياد طارق اخضير لدليمي، المصدر السابق،ص٧٤.
١٩. جعفر الخياط، العراق في رسائل المس بيل١٩١٧ - ١٩٢٦ ، الدار العربية للموسوعات ، ط١،٢٠٠٣ ،ص٣٩٤.
٢٠. ان سكرتيرة هو رستم .للتفاصيل ،ينظر:-علي الوردي ،المصدر السابق،ص١٢٦ .
٢١. ابراهيم خليل أحمد العلاف، المصدر السابق ،ص٧١٩.
٢٢. المصدر نفسة ،ص٧٢١،٧٢٠.
٢٣. محمد حسين الزبيدي، المصدر السابق ،ص٣١٣؛زيد رحمان عبود ،الاوضاع الاقتصادية في العراق ١٩٢١-١٩٤٥،جامعة بابل ،٢٠٢٣.
٢٤. هنري فوستر ،نشأت العراق الحديث، ترجمة سليم طه التكريتي،ج٢،د،م،د،ت،ص٤٢٤.
٢٥. محمود محمد أسد ،المفكر ساطع الحصري اراء وأقوال، مجلة فكر وفلسفة ،اذار ٢٠١١؛كامل سلمان الجبوري ، معجم الاديان من العصر الجاهلي حتى سنة٢٠٠٢،بيروت ،دار الكتب العلمية،ج٣،ص٤.
٢٦. محمد حسين الزبيدي ، المصدر السابق،ص٣١٣ ؛ابراهيم خليل احمد العلاف، المصدر السابق ،ص٧٢٣.
٢٧. محمد حسين الزبيدي، المصدر السابق،ص٣١٤، ٣١٥.
٢٨. غانم سعيد العبيدي ،التعليم الأهلي في العراق ،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بغداد ،كلية التربية،١٩٧٠،ص٧٥.
٢٩. ابراهيم خليل احمد، تطور التعليم الوطني في العراق ١٩٦٩-١٩٣٢،ط١،منشورات مركز دراسات الخليج العربي،د.ت،ص١٦٣.
٣٠. المصدر نفسة ،ص١٧٩.
٣١. ابراهيم خليل احمد العلاف ،المصدر السابق،ص ١٨٨.
٣٢. صالح عبد الله سرية، تطور التعليم الصناعي في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد، ١٩٦٩،ص٧٥.
٣٣. يريع محمود مبارك القاسم ،تخطيط برنامج التدريب اثناء الخدمة كمعلمي المرحلة الأولى في العراق، مطبعة الأمة، بغداد ،١٩٧٥،ص٩٦.
٣٤. ابراهيم خليل احمد، المصدر السابق،ص١٩٨.
٣٥. سياسي وعسكري عراقي شغل منصب رئيس الوزراء العراق مرتين ،ولد في عام ١٨٨٢ وتوفي في١٩٣٧. ينظر :سامي عبد الحافظ

القيسي ،ياسين الهاشمي واثرة في تاريخ العراق المعاصر١٩٢٢-١٩٣٦،دار دجله ، العراق ،د.ت.

٣٦. ابراهيم خليل أحمد، المصدر السابق ، ص ٣٦٧.

٣٧. محمد حسين الزبيدي، المصدر السابق ،ص ٣٢١.

٣٨. ابراهيم خليل أحمد ، المصدر السابق ،ص ٢١٨.

٣٩. المصدر نفسة،ص١٨٨.

٤٠. غانم سعيد العبيدي، المصدر السابق ،ص ٨٠.

٤١. ابراهيم خليل احمد، المصدر السابق ،ص ١٩٠.

٤٢. ابراهيم خليل احمد العلاف، المصدر السابق ،ص٧٣٧.

٤٣. محمد حسين الزبيدي ، المصدر السابق ،ص٣٣٤ -٣٣٥.

٤٤. ابراهيم خليل احمد، المصدر السابق ،ص ٢٤٣.

٤٥. ابراهيم خليل احمد العلاف، المصدر السابق ،ص٧٣٧-٧٣٨

٤٦. المصدر نفسه ،ص٧٢٠- ٧٢١.

٤٧. عبد المحسن السعدون:ولد عبد المحسن السعدون في مدينة الناصرية عام ١٨٧٩أذل درس في استنبول في مدرسة العشائر تخرج منها ١٩٠٥ ثم التحق ضابطا في الجيش انتخب نائبا على لواء العمارة ١٩٠٨ ونائبا عن المنتفك(الناصرية) عام ١٩١٤ ،عاد الى بغداد ١٩١٩.سيف الدوري، عبد المحسن السعدون اول رئيس وزراء في عهدالملك فيصل الاول وعنوان خدمته الامة تطلب الخدمة والانكليز لايوافقون،وكالة الحدث الاخبارية ،٢٤اذار ٢٠٢٥.

٤٨. توفيق السويدي :ولد سليمان توفيق السويدي في بغداد ١٨٩٢وهو محامي شغل عدة مناصب في وزارة العدل .ينظر :توفيق السويدي ،مذكراتي نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية، منبر الحرية،٢٠٠٩.

٤٩. ابراهيم خليل احمد العلاف ،المصدر السابق، ص٧٣٨.

٥٠. المصدر نفسة ،ص٧٤١.

٥١. تضمنت اللجنة عضوية كل من طة الهاشمي مدير المعارف العام وساطع الحصري الاستاذ في دار المعلمين العالية وعبد الرزاق ابراهيم مدير معارف منطقة بغداد وطالب مشتاق مدير الثانوية المركزية ببغداد، للتفاصيل ،ينظر :ابراهيم خليل احمد ، المصدر السابق ،ص٢٥٣.

٥٢. ابراهيم خليل احمد العلاف، المصدر السابق،ص ٧٤٠.

٥٣. ابراهيم خليل احمد، المصدر السابق،١٩٢.

٥٤. للتفاصيل ،ينظر : فاطمة فالح جاسم الخفاجي ،دور لواء المنتفك في مجلس النواب العراقي ١٩٢٥-١٩٤٥ ،دراسة تاريخية ،رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب ،جامعة ذي قار ،٢٠٠٩،ص١٨٦،١٨٥.

٥٥. ابراهيم خليل احمد العلاف ،المصدر السابق،ص ٧٤٢.

٥٦. محمد حسين الزبيدي ،المصدر السابق،٣١٧.

٥٧. امال محمود الامام، دور التعليم في التنمية الاقتصادية في العراق ١٩٦٩-١٩٣٢،ط١،منشورات مركز دراسات الخليج العربي، د.ت، ص ١١٥؛علاء تحسين علوان الحميري ،تطور التعليم في العراق

واثـرة في الحيـاة الاجتماعيـة ١٩١٢-١٩٥٨،مجلـة كليـة التربيـة للعلـوم الانسـانية ،جامعـة بابـل، العـدد ٤٣،نيسـان ٢٠١٩،ص١١٣٥.

٥٨. غانم سعيد العبيدي ،المصدرالسابق،ص٨٩.

٥٩. عبـد الحسـين الجلبـي :ولـد في الكاظميـة مـن اسرة عريقـة شـغل عضويـة ولايـة بغـداد في العهـد العثـماني وبعـد تأسـيس الحكـم الوطنـي عـين وزيـر للمعـارف عـام ١٩٢٢وعـين بعـد ذلـك في وزارات مختلفـة في عهـود مختلفـة وانتخـب نائبـا في المجلـس النيـابي .للتفاصيـل ،ينظـر :- فاطمـة فالـح ،المصـدر السـابق ،ص١٨٧.

٦٠. ناجـي السـويدي : ولـد ابراهيـم بـن يوسـف السـويدي في عـام ١٨٨٢ويرجـع لقبـة الى جـدة عبـد اللـه السـويدي وهـو شـقيق توفيـق السـويدي تلقـى تعليمـة في المـدارس العثمانيـة ثـم في المـدارس الفقهيـة ثـم غـادر الى اسـتنبول في ١٩٠٥شـغل منصـب القضـاء في البـصرة ، بغـداد واليمـن، شـغل عـدد مـن المناصـب بعـد تأسـيس المملكـة العراقيـة كان اخرهـا وزيـرا للماليـة عـام ١٩٤٠حتـى وفاتـه عـام ١٩٤٢.سـعيد شـخير سـوادي الهاشـمي ، ناجـي السـويدي ودورة في السياسـة العراقيـة١٩٢١-١٩٤٢، رسـالة ماجسـتير غـير منشـورة ،كليـة التربيـة –ابـن رشـد ،جامعـة بغـداد ،١٩٩٠.

٦١. ابراهيـم خليـل أحمـد ،المصـدر ا لسـا بق ، ص ٢٧٧.

٦٢. جعفـر العسـكري: ولـد جعفـر مصطفـى عبـد الرحمـن جعفـر العسـكري النعيمـي عـام ١٨٨٥وهـو ابـرز الشـخصيات العسـكرية في العـر اق في النصـف الاول مـن القـرن العشريـن ، اسـتلم رئاسـة الـوزارة مرتـين ووزارة الدفـاع خمسـة مـرات مـن عـام ١٩٢١وحتـى مقتلـة في عـام ١٩٣٦.احمـد علـوان القريشـيون ،دور جعفـر العسـكري بعـد تشـكيل الدولـة العراقيـة الحديثـة عـام ١٩٢١،مجلـد ٢ ،عـدد٩٥ ،الجـزء الثـاني ،٢٠٢٣.

٦٣. ابراهيـم خليـل احمـد العـلاف، المصـدر السـابق ،ص٧٤٣، ٧٤٤.

٦٤. نـوري السـعيد : ولـد نـوري سـعيد بـن صالـح في بغـداد سـنه١٨٨٨م درس بأحـد كتاتيـب بغـداد القـراءة والكتابـة والقـرأن الكريـم ، دخـل الاعداديـة العسـكرية في بغـداد سـنه ١٨٩٩م وتخـرج منهـا سـنة ١٩٠٢م ،توجـه بعدهـا الى اسـتانبول للدراسـة في كليتهـا العسـكرية تخـرج برتبـة مـلازم ثـان ١٩٠٦م ومـلازم اول ١٩١١م ، عـاد الى بغـداد سـنه١٩٢١م وانتخـب ١٩٢٤م نائـب عـن بغـداد في المجلـس التأسـيسي شـكل وزارتـه الاولى عـام١٩٣٠م وتسـلم عـدة مناصـب مـن بينهـا رئيـس مجلـس الاعيـان١٩٤٥م ، اضافـة الى تسـليمة مناصـب وزاريـة خـلال حياتـه حتـى قيـام ثـورة١٩٥٨م في العـراق . محسـن محمـد المتـولي العـربي، نـوري باشـا السـعيد مـن البدايـة الى النهايـة ، الـدار العربيـة للموسـوعات ط١ ،٢٠٠٥ .

٦٥. الازمـة الماليـة العالميـة عـام ١٩٢٩: ظهـرت في الولايـات المتحـدة الامريكيـة وكانـت هنـاك عوامل خاصـة هـي التـي ادت الى الكسـاد الاقتصـادي فمـن ناحيـة كانـت القـوة الانتاجيـة للدولـة اكـثر مـن القـوه الاسـتهلاكية وكان هـذا الغالـب نتيجـة لان حصـة كبـيرة مـن الايـراد لقومـي كانـت في ايـدي نسـبة مئويـة قليلـة مـن السـكان ولم يكـن يذهـب منهـا الا القليـل مـن هـذا الايـراد الى العـمال والمزارعـين وطبقـة الموظفـين وهـم الذيـن

يعتمد نظام الأعمال بأسرة على مقدرتهم الشرائية الدائمة ومن ناحية اخرى اوصدت التعريفة الكمركية وسياسية ديون الحرب التي وضعتها الحكومة السوق الخارجية للسلع الامريكية الى حد كبير ومن ناحية ثالثة ادت سياسة الحصول على المال الى التوسع في التحويل وتوسع كبير في نظام الشراء بالتقسيط ومضاربة ليست لها قيود او حدود:- .ينظر :عبد الوهاب عباس القيسي واخرون، تاريخ العالم الحديث١٩١٤-١٩٤٥،ط١،بغداد،د.ت،ص٧٩.

٦٦. ابراهيم خليل احمد ،المصدر السابق،ص٢٨٢.

٦٧. محمد حسين الزبيدي، المصدر السابق،ص٣١٦، ٣١٧.

٦٨. ابراهيم خليل احمد العلاف، المصدر السابق،ص ٧٤٥.

٦٩. ابراهيم خليل احمد، المصدر السابق،ص٢٩٩.

٧٠. عماري شهيناز ،انعكاسات الانتداب البريطاني على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في العراق ١٩٢٠-١٩٥٨،جامعة محمد خيضر بسكرة،٢٠١٨-٢٠١٩،ص٤٢-٤٥.

٧١. فبي مار، تاريخ العراق المعاصر (العهد الملكي) ،ترجمة مصطفى نعمان احمد ،ط١،المكتبة العصرية ، بغداد ،٢٠٠٦.

٧٢. التفتيش يقصد به الاشراف في الوقت الحالي وقد صدر قانون تأليف مجالس المعارف في ١٩٢٢/٦/٦وكان يشمل مهمة المفتشين التربويين ، ينظر:-كريم الوائلي ،الاشراف التربوي في العراق في العهد الملكي مرحلة تأسيس الحكومة العراقية ،١٩٢١،مصر.

٧٣. ابراهيم خليل احمد العلاف، المصدر السابق،ص ٧٤٦.

٧٤. المصدر نفسة ،ص٧٤٧.

٧٥. هنري فوستر، المصدر السابق، ص ٤٢٦، ٢٧٤

٧٦. محسن محمد متولي الغربي، نوري باشا السعيد من البداية الى النهاية، الدار العربية للموسوعات ،د.ت.

٧٧. فهد امسلم زغير الفجر، عبد الحسين الجلبي حياته ودورة السياسي في تاريخ العراق١٨٧٦-١٩٣٩مجلة كلية التربية الاساسية ،العدد١٠٥،المجلد ٢٥، ٢٠١٩.

٧٨. للتفاصيل عن عصبة ينظر: نسيم سوسة، عصبة الامم والعراق، بحث علمي دولي ،دار الثقافة ،بغداد ،١٩٣٥.

٧٩. ابراهيم خليل احمد العلاف ،المصدر السابق،ص ٧٤٩.

٨٠. ابراهيم خليل احمد ،المصدر السابق،ص٣٠٠.

٨١. المصدر نفسة ،ص٣٠١.

٨٢. محمد حسين الزبيدي ،المصدر السابق ،ص ٣١٧.

٨٣. ابراهيم خليل احمد ،المصدر السابق،ص٣٣٧.

٨٤. ابراهيم خليل احمد العلاف ،المصدر السابق،ص ٣٤٦.

٨٥. مسارع حسن الراوي ،نحو استراتيجية جديدة للتعليم في العراق ،مطبعة التمدن ،القاهرة ،١٩٧٣،ص١٢.

٨٦. المصدر نفسة ،ص١١٦.

٨٧. لويد دوبران ،العراق من الانتداب الى الاستقلال١٩١٤-١٩٣٢،ترجمة الدار العربية للموسوعات،ط ١،د.م،٢٠٠٢،ص ٣٢١.

المصادر:

الرسائل والآطاريح

١.اياد طارق خضير الدليمي ، مدينة بغداد في ظل الاحتلال البريطاني١٩١٧-١٩٢١،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ،جامعة بغداد،٢٠٠٢.

٢.حيدر صبري شاكر الخيقاني، اضواء على نظام الحكم الملكي في العراق ١٩٢١-١٩٥٨،جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الانسانية ،٢٠١٥.

٣.صالح عبد الله سرية، تطور التعليم الصناعي في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد، ١٩٦٩.

٤.غانم سعيد العبيدي ،التعليم الأهلي في العراق ،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بغداد ،كلية التربية،١٩٧٠.

٥.فاطمة فالح جاسم الخفاجي ، دور لواء المنتفك في مجلس النواب العراقي ١٩٢٥-١٩٤٥ ،دراسة تاريخية ،رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب ،جامعة ذي قار ،٢٠٠٩.

الكتب

١. ابراهيم خليل أحمد ،تطور التعليم الوطني في العراق ١٨٦٩-١٩٣٢،ط١،منشورات مركز دراسات الخليج العربي،د.ت.

٢. ابراهيم خليل احمد العلاف، المفصل في تاريخ العراق ،ط١،بيت الحكمة ،بغداد،٢٠٠٢

٣. ابراهيم خليل احمد، تطور التعليم الوطني في العراق ١٩٦٩-١٩٣٢،ط١،منشورات مركز دراسات الخليج العربي،د.ت

٤. امال محمود الامام، دور التعليم في التنمية الاقتصادية في العراق ١٩٦٩-١٩٣٢،ط١،منشورات مركز دراسات الخليج العربي، د.ت.

٥. امال محمود الامام، دور التعليم في التنمية الاقتصادية للقطر العراقي، مطبعة علاء،د.ت.

٦. توفيق السويدي ،مذكراتي نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية، منبر الحرية، ٢٠٠٩.

٧. جعفر الخياط، العراق في رسائل المس بيل١٩١٧ - ١٩٢٦ ، الدار العربية للموسوعات ، ٢٠٠٣.

٨. زيد رحمان عبود ،الاوضاع الاقتصادية في العراق ١٩٢١-١٩٤٥،جامعة بابل ،٢٠٢٣.

٩. سامي عبد الحافظ القيسي ،ياسين الهاشمي واثرة في تاريخ العراق المعاصر١٩٢٢-١٩٣٦،دار دجله ، العراق ،د.ت.

١٠. السيد محمد مهدي العلوي، هبة الدين الشهرستاني،بغداد،١٩٢٩.

١١. عبد الرزاق الحسيني ،تاريخ الوزارات العراقية ،ج١،ط٥،بغداد،١٩٧٨

١٢. عبد الرزاق الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤- ١٩٢١، بغداد، ١٩٧٥.

١٣. عبد الوهاب عباس القيسي واخرون، تاريخ العالم الحديث١٩١٤-١٩٤٥،ط١،بغداد،د.ت.

١٤. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق،ج٦،المجلد السادس،ط١،مطبعة ستار،د.م.

١٥. عماري شهيناز ،انعكاسات الانتداب البريطاني على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في العراق ١٩٢٠-١٩٥٨،جامعة محمد خيضر بسكرة، ٢٠١٨-.٢٠١٩.

١٦. كامل سلمان الجبوري ، معجم الاديان من العصر الجاهلي حتى سنة٢٠٠٢، ج٣،بيروت ،دار الكتب العلمية،د.ت.

١٧. كريم الوائلي ،الاشراف التربوي في العراق في العهد الملكي مرحلة تأسيس الحكومة العراقية ١٩٢١،مصر،د.ت.

١٨. لويد دوبران ،العراق من الانتداب الى الاستقلال١٩١٤-١٩٣٢،ترجمة الدار العربية للموسوعات،ط ١،د.م،٢٠٠٢.

١٩. محسن محمد متولي الغربي، نوري باشا السعيد من البداية الى النهاية، الدار العربية للموسوعات ،د.ت.

٢٠. محمد حسين الزبيدي ،حضارة العراق، ج ١٢، بغداد، ١٩٨٥.

٢١. محمد مظفر الادهمي ،الملك فيصل الاول ،بغداد ،د.ت.

٢٢. محمد يوسف ابراهيم القريشي، المس بيل واثرها في السياسة العراقية، تحقيق صادق حسن السوداني ،بغداد ،د.ت.

٢٣. مسارع حسن الراوي ،نحو استراتيجية جديدة للتعليم في العراق ،مطبعة التمدن ،القاهرة ،١٩٧٣.

٢٤. هنري فوستر ،نشأت العراق الحديث، ترجمة سليم طه التكريتي،ج٢،د.م،د.ت.

٢٥. يريع محمود مبارك القاسم ،تخطيط برنامج التدريب اثناء الخدمة كمعلمي المرحلة الأولى في العراق، مطبعة الأمة، بغداد ،١٩٧٥.

البحوث المنشورة

١.راهي مزهر العامري، وزراء المعارف في عهد الانتداب البريطاني ١٩٢١-١٩٣٢ بين الحماس الوطني ودسائس المستشارين البريطانيين، دراسات تربوية، العدد الثامن ،تشرين الاول ٢٠٠٩.

٢.علاء تحسين علوان الحميري ،تطور التعليم في العراق واثرة في الحياة الاجتماعية ١٩١٢-١٩٥٨،مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية ،جامعة بابل، العدد ٤٣،نيسان ٢٠١٩.

٣.فهد مسلم زغير الفجر، عبد الحسين الجلبي حياته ودورة السياسي في تاريخ العراق١٨٧٦-١٩٣٩مجلة كلية التربية الاساسية ،العدد١٠٥،المجلد ٢٥.

٤.محمود محمد أسد ،المفكر ساطع الحصري اراء وأقوال، مجلة فكر وفلسفة ،اذار ٢٠١١.

٥.سيف الدوري، عبد المحسن السعدون اول رئيس وزراء في عهد الملك فيصل الاول وعنوان خدمته الامة تطلب الخدمة والانكليز لا يوافقون، وكالة الحدث الاخبارية ،٢٤اذار ٢٠٢٥.